

## الفصل الثاني

### المدارس الكلامية الشيعية

ويحتوي على ثلاثة مباحث

المبحث الأول :

- الشيعة : لغة واصطلاحاً - متى ظهر التشيع ؟

- ملاحظات عامة حول دراسة العقائد الشيعية.

- نظريات أصل التشيع

- أشهر المدارس الكلامية الشيعية

المبحث الثاني : - : الامامية الاثنا عشرية

- عقيدتهم في التوحيد

- العدل - النبوة

- الإمامة - المعاد

- التقية

أعيان التشيع

المبحث الثالث :

الشيعة الزيدية - الشيعة الاسماعيلية (موجز تاريخهم) أهم فرقهم أهم تعاليمهم - الغلاة

أحكامهم

الزيدية ( تعريفها ، نشأتها ، أفكارها وعقائدها ومواقفها)

## (المحاضرة السابعة )

### المبحث الأول

#### الشيعة النشأة والتكوين

أولاً : تعريف مصطلح الشيعة لغة واصطلاحاً .

الشيعة لها عدة معانٍ في اللغة والاصطلاح نعرضها ثم نبين التعريف المختار .

- الشيعة لغة : في اللغة عدة معانٍ لمصطلح الشيعة والنشيع كلها تأتي بمعنى المعين والناصر والمتبع وهي .

١ . «شايعة»: تبعه وصحبه ، وأيده .

٢ . « شيع » فلانا : خرج معه ليودعه ويبلغه منزله ، ومنه شيع الجنازة .

٣ . «تشيع » أنتحل مذهب الشيعة<sup>(١)</sup> .

٤ . «الشيعة » : الفرقة والجماعة ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًا﴾

[مريم:٦٩] والأتباع والأنصار ، وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَسْتَعْتَبُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾

[القصص:١٥] ويقال هم شيعة فلان وشيعة كذا من الآراء ، وفرقة كبيرة من المسلمين اجتمعوا

على حب علي وآله وأحقيتهم بالإمامة<sup>(٢)</sup> ، قال الأزهري : «ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم

بعضاً وليس كلهم متفقين»<sup>(٣)</sup>

من الواضح أن كلمة الشيعة والمشايعة في اللغة تدور حول معنى المناصرة والمتابعة ثم غلبت

واطلقت على كل من يتولى علياً وأهل بيته كما يقرر ذلك صاحب اللسان والقاموس وتاج

العروس<sup>(٤)</sup>

- التشيع اصطلاحاً : كذلك في اصطلاح علماء الفرق والمدارس الكلامية وردت عدة معانٍ

للشيعة وسبب الاختلاف راجع إلى الفترة التي كتب فيها العلماء عن الشيعة ، فالشيعة في عهد

الإمام علي رضي الله عنه غير الشيعة في عهد الشهرستاني والشيعة عند البغدادي والرازي وابن

حزم غير الشيعة الذين عرفهم العلامة أبو زهرة وهكذا ، ومن تلك المعاني .

١. يقول الأشعري : « وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا علياً -رضوان الله عليه- ويقدمونه على

سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(٥)</sup>.

(١)لسان العرب (٨ / ١٨٨-١٨٩) ،معجم اللغة العربية المعاصرة (٢ / ١٢٥٦)

(٢)المعجم الوسيط (١ / ٥٠٣)

(٣)لسان العرب (٨ / ١٨٨)

(٤)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - (١ / ٣١)

(٥)مقالات الإسلاميين ت زر زور (١ / ٢٥)

٢. وعرفه الشهرستاني : « الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. »<sup>(٦)</sup>.

٣. وأما ابن حزم الظاهري، فقد عرف الشيعة بأنهم : « من وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا »<sup>(٧)</sup>.

٤. وأما حقيقة الشيعة عند ابن خلدون فأوضحها بقوله : « يطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع عليّ وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعا متفقين عليه أنّ الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبيّ إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما »<sup>(٨)</sup>.

٥. ومن تعاريف علماء الشيعة ما عرفه النوبختي: « الشيعة وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومنهم افرقت صنوف الشيعة كلها »<sup>(٩)</sup>.

التعريف المختار : أرى أن أصوب التعريفات وأسلمها للشيعة هو " هم تلك الفرقة التي أدعت أحقية الإمام علي بالخلافة بعد الرسول وقدمته على غيره من الصحابة في الفضل " وسبب الترجيح : أن هذا التعريف جامع مانع فان كل فرق الشيعة متفقة على هاتين النقطتين ومختلفة في غيرها وهو ما يوافق تعريف العلامة ابو الحسن الأشعري وتعريف العلامة أبو زهرة.

---

(٦) الملل والنحل (١ / ١٤٦)

(٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢ / ٩٠)

(٨) تاريخ ابن خلدون (١ / ٢٤٦)

(٩) فرق الشيعة ، للحسن بن موسى النوبختي، (ص ١٥)

## ثانيا : متى ظهر التشيع ؟

أما عن نشأة المدرسة الكلامية الشيعية فقد تعددت آراء العلماء والمؤرخين للفرق والمدارس الكلامية حول الأسباب والعوامل التي ساهمت في ظهور التشيع وكل تلك الآراء نظرت للأسباب من زاوية معينة ونحن سنعرض أهم تلك الآراء .

١. إن التشيع ظهر مع بداية الرسالة : يرى الشيعة أن لب رسالة الإسلام هو التشيع وأن التشيع هو فكرة الإسلام الأصلية، ولذلك يرى كثير من علماء الشيعة أن الإسلام والتشيع ظهرا في نفس اللحظة.

يقول المرجع الشيعي محمد آل كاشف الغطاء " : « إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية، يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام، جنبا إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعادها بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته » (١٠)

ويقول محمد حسين الطباطبائي: « يجب أن نعلم أن بداية نشوء الشيعة، والتي سميت لأول مرة بشيعة علي أول إمام من أئمة أهل البيت - عليهم السلام - وعرفت بهذا الاسم، كان في زمن النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم - ، فظهور الدعوة الإسلامية وتقدمها وانتشارها خلال ثلاث وعشرين سنة من البعثة النبوية، أدت إلى ظهور مثل هذه الطائفة بين صحابة النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم - » (١١).

وهذا الرأي ليس لمتأخري الشيعة فقط كالطباطبائي وآل كاشف الغطاء وإنما قال به عدد من متقدمي علماء الشيعة كالنوبختي (١٢) والقمي (١٣).

٢. إن التشيع ظهر بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

أطلق بعض أهل العلم القول حول ظهور التشيع بالفترة التي أعقبت وفاة النبي ﷺ دون بيان أو تحديد في أي فترة كان، هل هي بعد حادثة سقيفة بني ساعدة أم في خلافة أبي بكر أو عمر، ولعل المتأمل في هذا القول يرجح أن فكرة التشيع بدأت بالتبلور والظهور من فترة وفاة النبي الكريم وإلى خلافة عثمان بكل ما جرى فيها من وقائع وأحداث، يقول ابن خلدون : « اعلم أن مبدأ هذه

---

(١٠) أصل الشيعة وأصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، (ص ١١٨)

(١١) الشيعة في الإسلام ، محمد حسين الطباطبائي، (ص ١٧)

(١٢) فرق الشيعة للنوبختي، (ص ١٧)

(١٣) المقالات والفرق، للقمي ، (ص ١٥)

الدولة - يعني دولة الشيعة - أن أهل البيت لما توفي رسول الله - ﷺ - كانوا يرون أنهم أحق بالأمر، وأن الخلافة لرجالهم دون من سواهم»<sup>(١٤)</sup>.

ويقول المؤرخ أحمد أمين: «كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين أروا بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه»<sup>(١٥)</sup>، وذهب إلى هذا القول عدد من المستشرقين الغربيين<sup>(١٦)</sup>.

٣. أن التشيع ظهر بمقتل عثمان - رضي الله عنه -.

يرى عدد من العلماء أن الحدث الذي أظهر الشيعة وأخرجهم هو مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومن العلماء الذين تبناوا هذا الرأي .

- يقول العلامة محمد أبو زهرة: «وقامت الشيعة ظاهرة في آخر عصر الخليفة الثالث عثمان وقد نمت وترعرعت في عهد علي - رضي الله عنه - من غير أن يعمل على تتميتها...»<sup>(١٧)</sup>

٤. إن التشيع ظهر يوم موقعة الجمل سنة (٣٦ هـ).

واقعة الجمل أو معركة الجمل هي من أهم الأحداث والوقائع التي جرت في صدر الإسلام، وكان لها دور كبير في التأثير على مسار الإسلام الحنيف، ويرجع عدد من العلماء ظهور التشيع بهذه الحادثة وما أعقبها من حوادث.

يقول ابن النديم: «إنه لما خالف طلحة والزبير علي بن أبي طالب وأصرأ على المطالبة بدم عثمان - رضي الله عنه - ، ووقع ما وقع بينهما وبين علي من قتال يوم الجمل تسمى أتباع علي - رضي الله عنه - حينئذ بالشيعة، وأن عليا نفسه كان يقول عنهم شيعتي»<sup>(١٨)</sup>

٥. القول بأن التشيع ظهر بعد معركة صفين والتحكيم بين علي ومعاوية سنة (٣٧ هـ).

وهذا ما يراه جمع من العلماء والكتاب أن التشيع ظهر في المرحلة التي أحتدم فيها الصراع والتنازع بين الإمام علي من جهة ومعاوية من جهة أخرى؛ فظهر في تلك الفترة مصطلح الشيعة حتى إن الإمام علي كان ينادي أنصاره بالشيعة.

٦. إن ظهور التشيع كان إثر مقتل الإمام الحسين - رضوان الله عليه -.

(١٤) تاريخ ابن خلدون (٣/ ٢١٤)

(١٥) ضحى الإسلام ، أحمد الأمين ، (٣/ ٢٠٩)

(١٦) دائرة المعارف الإسلامية ، (١٤/ ٥٨)

(١٧) تاريخ المذاهب الإسلامية ، (ص ٢٩)

(١٨) الفهرست ، لابن نديم (١/ ٤٨)

الإمام الحسين سبط الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيد شباب أهل الجنة، لما كانت الفترة التي تولى فيها يزيد بن معاوية الحكم خرج الإمام الحسين إلى الكوفة لما بلغه أن أهلها قد بايعوه فخرج لهم وفي طريقه اعترضه عبيد الله بن زياد وقاتله وقتل الإمام الحسين وسبعين من أهل بيته، وهذه الحادثة المؤلمة أبرز وأعماق حدث رسخ فكرة التشيع لآل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٧. ظهر التشيع في القرن الرابع الهجري.

يرى العلامة جلال الدين الدواني الصديقي، أن الشيعة تأسست في القرن الرابع الهجري حيث قال :  
«حتى ظهرت هذه الفرقة المعارضة المسماة (بالشيعة) على رأس المائة الرابعة من خلافة بني العباس»<sup>(١٩)</sup>